



اللحم لأرنبوب .. المعظم لـتملوب



بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد

تَنَكَّرَ أَرْنُوبٌ فِي مَلَابِسَ غَرِيبَةٍ ، وَذَهَبَ إِلَى تَعْلُوبٍ ،
فَعَمِلَ فِي مَزْرَعَتِهِ أَجِيرًا . . وَبَعْدَ أَنْ تَسَلَّمَ الْعَمَلُ ، سَأَلَ عُمَّالَ
الْمَزْرَعَةِ عَنْ أَحْوَالِهِمْ ، فَقَالُوا لَهُ : فِي غَايَةِ السُّوءِ . . لَقَدْ
نَسِينَا رَاحَةَ اللَّحْمِ ، مُنْذُ عَمِلْنَا فِي مَزْرَعَةِ تَعْلُوبٍ . .



فَقَالَ لَهُمْ أَرْنُوبٌ : لَا تَحْزَنُوا .. سَوْفَ أَطْعِمُكُمْ
لَحْمًا عَلَى حِسَابِ تَعْلُوبٍ .. فَتَعَجَّبَ الْعُمَالُ
وَقَالُوا : كَيْفَ ؟

فَقَالَ لَهُمْ : سَوْفَ أَجْعَلُ تَعْلُوبًا يُطْعِمُكُمْ اللَّحْمَ
بِنَفْسِهِ ..



وَفِي نَفْسِ الْيَوْمِ . . وَلِسَبَبِ مَجْهُولٍ سَقَطَ أَشْمَنُ
خَرُوفٍ مِنْ خِرَافٍ تَعْلُوبٍ فِي حُفْرَةٍ أُعِدَّتْ خَاصَّةً لَذَلِكَ ،
فَتَجَمَعَ الْعُمَالُ حَوْلَ الْخَرُوفِ الْمُسْكِينِ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ
الْحُفْرَةِ ، وَلَكِنَّ الْخَرُوفَ كَانَ فِي حَالَةٍ سَيِّئَةٍ ، لَدَرَجَةٍ أَنَّهُ
كَانَ يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ ، فَوَقَّفَ تَعْلُوبٌ بِجَوَارِ الْخَرُوفِ ،
وَرَاحَ يَصْرُخُ : يَا لِلْمُصِيبَةِ . . مَاذَا أَفْعَلُ ؟



فَاقْتَرَبَ مِنْهُ ارْزُوبُ وَقَالَ لَهُ : اذْبَحْهُ ..
فَزَادَ صُرَاخُ تَعْلُوبٍ وَقَالَ : إِنَّهُ أَشْمَنُ خَرُوفٍ عِنْدِي ..
فَرَدَّ عَلَيْهِ ارْزُوبُ : إِذْنُ اثْرُكُهُ لَيَمُوتَ ..
فَلَمْ يَجِدْ تَعْلُوبُ أَمَامَهُ حِيلَةً ، سِوَى أَنْ يَذْبَحَ الْخَرُوفَ ..
وَبَعْدَ أَنْ ذَبَحَهُ وَسَلَخَهُ ، قَالَ لَأَرْزُوبُ : احْمِلِ الْخَرُوفَ إِلَى
السُّوقِ وَبِعْهُ بِشَمَنِ جَيِّدٍ ..



فَحَمَلَ أَرْثُوبُ الْخُرُوفَ عَلَى عَرَبَةٍ تَعْلُوبٍ ، وَذَهَبَ
بِهِ إِلَى السُّوقِ ، وَهُنَاكَ رَاحَ يُنَادِي عَلَى الْخُرُوفِ قَائِلًا :
مَنْ يَشْتَرِي خُرُوفًا مِثَّتَا بِمِائَةِ جُنِيَّةٍ .. مَنْ يَشْتَرِي خُرُوفًا
مِثَّتَا بِمِائَةِ جُنِيَّةٍ ؟
فَضَحَكَ النَّاسُ وَقَالُوا : كَلَّا يَا أَرْثُوبُ الْعَجِيبُ .. فِي
هَذِهِ الْمَرَّةِ لَنْ تَخْدَعَنَا .. لَسْنَا فِي حَاجَةٍ إِلَى خُرُوفِكَ
الْمِثَّتِ ..



وَعَادَ أَرْنُوبٌ بِالْخُرُوفِ إِلَى تَعْلُوبٍ ،
فَنَهَرَهُ قَائِلًا : لِمَذَا لَمْ تَبِعِ الْخُرُوفَ ؟
فَقَالَ أَرْنُوبٌ : لَقَدْ حَاوَلْتُ بَيْعَهُ ، وَلَكِنَّ النَّاسَ قَالُوا
إِنَّهُمْ لَيْسُوا فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ .. لِلْأَسَفِ يَا تَعْلُوبُ
سَنُضْطَرُّ إِلَى أَكْلِ الْخُرُوفِ .. فَغَضِبَ تَعْلُوبٌ وَقَالَ لَهُ :
أَنْتَ كَذَّابٌ .. غَدًا سَأَذْهَبُ مَعَكَ إِلَى السُّوقِ .



وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ ذَهَبَ أَرْنُوبٌ
وَتَعْلُوبٌ بِالْخُرُوفِ إِلَى السُّوقِ ، وَرَاحَ
تَعْلُوبٌ يُنَادِي عَلَى الْخُرُوفِ قَائِلًا :
مَنْ يَشْتَرِي خُرُوفًا ؟ . مَنْ يَشْتَرِي خُرُوفًا ؟ . أَمَّا أَرْنُوبٌ
فَقَدْ رَاحَ يُنَادِي عَلَى الْخُرُوفِ قَائِلًا : مَنْ يَشْتَرِي خُرُوفَ
الْأَمْسِ ؟ نَفْسَ خُرُوفِ الْأَمْسِ بِمِائَةِ جَنْيَةٍ .. فَغَضِبَ النَّاسُ
وَصَاحُوا : اغْرِبَا عَنْ وُجُوهِنَا بِخُرُوفِكُمَا .. لَنْ نَشْتَرِيَهُ وَلَوْ حَتَّى
بِعَشْرَةِ قُرُوشٍ ..



وَاضْطُرَّ تَعْلُوبٌ أَنْ يَعُودَ بِالْخُرُوفِ إِلَى الْبَيْتِ ،
فَقَالَ لَهُ أَرْثُوبٌ : مَا الْعَمَلُ الْآنَ ؟ هَلْ نَأْكُلُ
الْخُرُوفَ ، أَمْ نُلْقِي بِهِ لِتَأْكُلَهُ النُّسُورُ ؟
فَقَالَ تَعْلُوبٌ : دَعْنِي أَفَكِّرُ ..
وَبَعْدَ تَفْكِيرٍ طَوِيلٍ جَمَعَ الْعُمَمَالُ بِالْمَزْرَعَةِ ، وَقَالَ
لَهُمْ :



تَتَهْمُونَنِي جَمِيعًا بِاَلْبُخْلِ .. وَلَكِنْ سَتَرُونَ
اَلْيَوْمَ اَنْنِي سَاكُونُ كَرِيْمًا مَعَكُمْ لِّلْغَايَةِ .. اَلْيَوْمَ
سَاطْعِمُكُمْ اَسْمَنَ كِبَاشِي ..
فَصَاحَ الْعُمَالُ فِي فَرَحٍ : يَحْيَا تَعْلُوبٌ ..
يَعِيشُ تَعْلُوبٌ ..



لَكِنْ تَعْلُوبًا قَاطِعَهُمْ قَائِلًا : سَتَأْكُلُونَ أَشْمَنَ كِبَاشِي ،
وَلَكِنْ بِشَرَطٍ ، كُلُّ مَا هُوَ صُلْبٌ فِي الْقَدْرِ مِنَ الْخَرُوفِ
لِي ، وَالْبَاقِي لَكُمْ ..



فَتَبَادَلَ الْعُمَالُ النَّظَرَاتِ ، بَعْدَ أَنْ عَرَفُوا أَنَّ
تَعْلُوبًا سَيَخْصُصُهُم بِالْمَرْقِ ، بَيْنَمَا يَأْكُلُ هُوَ لَحْمَ
الْخُرُوفِ .. ثُمَّ قَالُوا لَهُ :
لَا بَأْسَ بِالْمَرْقِ ..



وَمَضَى أَرْثُوبٌ يَعْمَلُ بِهِمَّةٍ وَنَشَاطٍ فِي إِشْعَالِ
نَارِ حَامِيَةٍ ، وَضَعَ فَوْقَهَا الْقِدَارَ الْكَبِيرَ وَبِهِ
الْخُرُوفُ .. وَاسْتَمَرَ يَطْهُو الْخُرُوفَ لِعِدَّةِ
سَاعَاتٍ ..

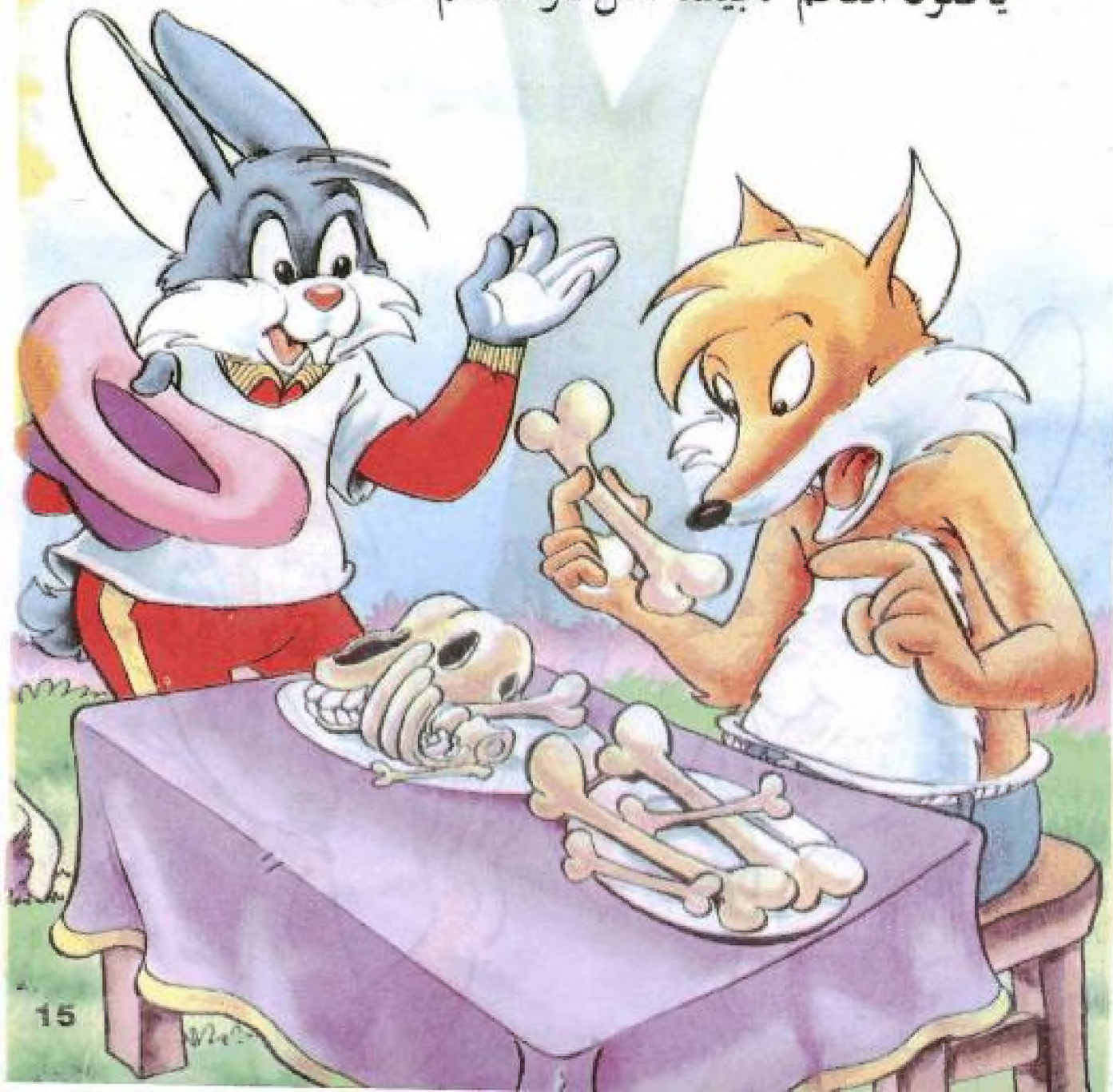


وَعِنْدَمَا اطْمَأَنَّ أَرْثُوبٌ إِلَى أَنَّ لَحْمَ الْخَرُوفِ
قَدْ انْفَصَلَ عَنِ الْعَظْمِ ، ذَهَبَ لِتَعْلُوبِ وَقَالَ
لَهُ : الطَّعَامُ جَاهِزٌ .. فَبِمَاذَا أَتَى لَكَ مِنَ
الْخَرُوفِ ؟ فَقَالَ تَعْلُوبُ : كُلُّ مَا هُوَ صُلْبٌ
فِي الْقِدْرِ لِي ، وَكُلُّ مَا هُوَ طَرِيٌّ لَكُمْ ..



فَذَهَبَ أَرْنُوبٌ وَأَخْرَجَ الْعِظَامَ ، ثُمَّ قَدَّمَهَا
لِتَعْلُوبَ قَائِلًا :

هَذَا كُلُّ مَا هُوَ صُلْبٌ مِنَ الْخُرُوفِ ..
فَكَظَمَ تَعْلُوبٌ غَيْظَهُ وَهُوَ يَرَى أَرْنُوبًا وَالْعُمَّالَ
يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ ، بَيْنَمَا أَكَلَ هُوَ الْعَظْمَ ...



ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَرْنُوبٍ قَائِلًا : هَذِهِ الْحِيلَةُ
لَا يُفَكِّرُ فِيهَا إِلَّا أَرْنُوبٌ .. لَا بُدَّ أَنَّكَ
أَرْنُوبٌ الْمُخَادَعُ ..
فَضَحِكَ أَرْنُوبٌ وَقَالَ : نَعَمْ أَنَا أَرْنُوبٌ ..

(تمت)

